القيامة وقيل سلطان عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من والى
غشوم وقال ابن عربى اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان
فاتخاذ الامام واجب في كل زمان فايــــدة ذكر حجة الاسلام فى الاحيا
من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله جمع له بين النبوة والسلطان
ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابى هريرة رضى الله عنه .
السلطان ظل الله في الارض اى ستره فمن غشه ضل ومن نصحه
اهتدى قال الماوردى لا بد للناس من سلطان قاهر تا تلفه برهبته
الاهوا المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتنكف بسطوته الايدى
المتغالبة وتنقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لان في طبايع
الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينفكون عنه الا بمانع
قوى ورادع ملى قال ـــــ .
. والظلم من شيم النفوس فان تجد . ذا عفة فلعله لا يظلم .
والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع
او عجز صاد ر اذا تاملت لم تجد خامسا ورهبة السلطان ابلغها لان
العقل والدين ربما كانا مستضعفين بدواعى الهوى فيكون رهبة السلطان
اشد زجرا واقوى ردعا هب عن انس بن مالك وفيه محمد بن يونس
القرشى وهو الكديمى الحافظ اتهمه ابن عدى بوضع الحديث وقال ابن
حبان كان يضع على الثقات وقال الذهبى في الضعفا عقبه قلت
انكشف عندى حاله انتهى .
السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس فيها سلطان
فلا يقيمن به قال الحكما الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة وهو
ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذى به سلامة السلطان
والامانة وعمارة البلدان ابو الشيخ بن حبان عن انس بن مالك
ورواه عنه الديلمى .
السلطان ظل الرحمة في الارض ياوى اليه كل مظلوم من عباده فان
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وحاف وظلم كان
عليه الاصر وعلى الرعية الصبر قال الزمخشرى الاصر هو الثقل الذى
ياصر حامله اى يحبسه في مكانه لفرط ثقله تنبيــــه قال ابن عربى
من اسرار العالم انه ما من شى يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم
بعبادة ربه على كل حال سوا كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا
فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله سوا وان كان مخالفا ناب ظله

متابه

٤٧

متابه في طاعة الله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال والسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور
الاسما الالهية التى لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الارض في
الاخرة فالظلالات ابدا تابعة للصور المنبعثة عنها حسا ومعنى فالحس
قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوى للصورة المعنوية لانه يستدعى نورا
مقيدا لما في الحس من التقييد والضيق ولهذا نبهنا على الظل المعنوى
لما جاء فى الشرع من ان السلطان ظل الله فقد بانه ان بالظلالات
عمرت الاماكن وقد تضمن الحديث وجوب طاعة الايمة في غير معصية الله
والايوا اليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال
ياوى اليه كل مظلوم ليمتنع اليه بعز سلطانه من الظلم ويرفع من
ظلامته بيده ظله تنبيــــه عدوا من اخلاق العارفين مخاطبته
ظلمة السلاطين باللين بانه يشهد احدهم انه بيد القدرة الالهية
هى الاخذة بناصية ذلك الظالم الى ذلك الجور وان الحاكم الظالم
كالمجبور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج لا يستطيع
تسكين رعدته تنبيــــه ذهب بعض الصوفية الى ان المراد
بالسلطان فى اخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربى آل محمد لهم
اقامة امر الله من حيث لا يشعر به الاقطاب والاوتاد والابدال والنقبا
والنجبا ولهولاء دون ال محمد الاحاطة اقامة لامر الدين والدنيا من
حيث لا يشعرون بمشرى مددهم من ال محمد الا ان يجدوا اثرا من الاثار
لمن يويده بروح منهم قال وكذا الولى الامر الظاهر من الخلفا والملوك
والسلاطين والامرا والولاة والقضاة والفقها ونحوهم ممن يقوم بهم
امر ظاهر الدين والدنيا من الاقطاب مدد واقامة من حيث لا يشعرون
وذلك ان الامر كله لله الا له الخلق والامر والله من ورايهم محيط فر عن
ابن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن عبد الغفار قال الذهبى في الضعفا قال
ابن عدى اتهم بالوضع وسعيد بن سعيد الانصارى قال الذهبى
ضعيف .
السلطان العادل بين الخلق المتواضع لهم ظل الله ورمحه في الارض
يرفع له عمل سبعين صديقا تمامه كلهم عابد مجتهد وكانه
سقط من قلم المصنف وذلك لانه رفع الدرجات بالنيات فلهم الاجر والعمل
ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشى وقر في صدره فانما هى
همم سبقت همما فشتان ما بين من همته ونيته صلاح العالم ومن همته

Copyright © King Saud University